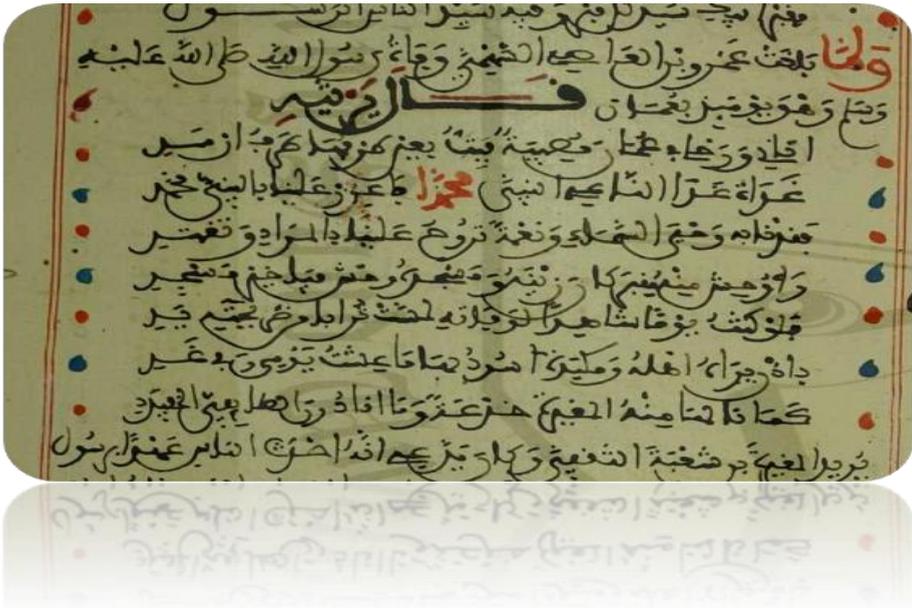


غَلِيَّانُ الْقُدُورِ

خبر وفاة النبي ﷺ في الذاكرة العُمانية



بقلم

سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكِ بْنِ حَمْدِ الشَّيْبَانِي

سلسلة: فصولٌ من الذاكرة العُمانية
الحلقة الثامنة
عَلَيَّانُ القُدُورُ؛ خير وفاة النبي ﷺ في الذاكرة العُمانية

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الرقمية الأولى
ربيع الأول ١٤٤٦هـ / سبتمبر (أيلول) ٢٠٢٤م

محبوب

محبوب للنشر الرقمي
مسقط/ سلطنة عُمان
البريد الإلكتروني:
mahboub.pd@gmail.com

غَلِيَانُ الْقُدُورِ

خبر وفاة النبي ﷺ في الذاكرة

العُمانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،
وعلى آله وصحبه ومن والاه

● تمهيد:

استدرك ابن فتحون الأندلسي (ت ٥٢٠هـ) في ذيله المسمى الاستلحاق على الاستيعاب لابن عبد البر ترجمة الصحابي خميسة بن أبان الحداني من أهل عُمان، وذكره ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) في أسد الغابة، والحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) في الإصابة، ونصوا على تعريفه بقولهم: وهو الذي نعى النبي ﷺ إلى أهل عُمان، قَدِمَ عليهم بذلك من المدينة، فقال: يا أهل عُمان، أنعى إليكم رسول الله ﷺ، وقد تركتُ الناس بالمدينة يغفلون غليانَ القدور^(١).

بهذه الكلمات الوجيزة اختصر خميسة بن أبان مشهد حال الناس

بعد وفاة النبي ﷺ.

(١) انظر خلاصة القصة في: أسد الغابة في معرفة الصحابة؛ تأليف: علي بن محمد الجزري المعروف بابن

الأثير (ت ٦٣٠هـ). ط ١: ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م. دار ابن حزم - بيروت / لبنان. ص ٣٥٣.

• وصول الخبر إلى عُمان:

كان رسول الله ﷺ قبيل وفاته بَعَثَ الوفود إلى الأقطار يدعو أهلها بدعوة الإسلام، وكان عمرو بن العاص موفد رسول الله ﷺ إلى أهل عمان، على خلافٍ في تاريخ الوفادة متى كانت، لكن سياق التاريخ يفيد أنها لم تكن بعيدة عن السنوات الأخيرة من حياة النبي ﷺ.

وقد بلغ أهل عمان خبر وفاة نبيهم الكريم ﷺ وعمرو بن العاص مقيم بين ظهرانيتهم. وفي هذا السياق ارتجل عمرو بن العاص هذه المرثاة مشيراً في أولها إلى خبر النعي الذي نقله خميسة بن أبان^(١):

صَدَعَ القلوبَ مقالةَ الحُدَّاني ونعى النبيَّ خميصَةَ بن أبانِ
لَمَّا نَعَاهِ والحوادثُ جمَّة يبسَ اللسانُ وفاضت العينانِ
يا ليتني أبصرتُ وجه محمد قبل الوفاة وبُلت الكفَّانِ
أوليت عمراً مات قبل مصابه وثوى مدى في القزِّ والأكفانِ

^(١) منح المدح، أو: شعراء الصحابة ممن مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم أو رثاه؛ تأليف: محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن سيد الناس (ت ٧٣٢هـ). تقديم وتحقيق: عفت وصال حمزة. ط ١: ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م. دار الفكر - دمشق / سورية. ص ٢٠٢. وانظر تخريج القصيدة وتجميع أبياتها من مصادر متعددة في كتاب: المراثي النبوية في أشعار الصحابة (توثيق ودراسة)؛ تأليف: محمد شمس عُقاب. ط ١: ١٤٣٥هـ / ٢٠١٣م. مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع - القاهرة / مصر. ص ١٢٥. وقد ذكر أن المؤرخين في كثير من أخبار المراثي النبوية عيالاً على ما ذكره وثيمة بن موسى الفارسي (ت ٢٣٧هـ) في كتابه (أخبار الردة) المفقود. ولو نجا هذا الكتاب من غوائل الزمن لازدادت أشعار المراثي النبوية وأنباء تلك الحقبة العريقة.

أو ليتني لم أبق بعد وفاته ذَهَبَ القِضَاءُ بِمُنِيَةِ الإنسانِ
 إن كان قد مات النبي فديننا دين النبي وما هداه هداي
 كان النبي أمانة مضمونة فينا إلى أجلٍ وحدٍّ أو انٍ
 فارتدّها مَنْ كان يملك رَدَّها هذا لَعَمْرُ أبيك في الفرقان

• مرثاة أخرى لعمر بن العاص:

ومما نُسِبَ من شعرٍ لعمر بن العاص في رثاء النبي ﷺ وهو
 بعمان^(٣):

أتاني - ورَحَلِي في عُمَانَ - مُصِيبَةٌ فَبِتُّ بِعَيْنِ طَرْفِهَا طَرْفُ أَرَمِدِ
 عَدَاةَ نَعَى النَّاسِ النَّبِيِّ مُحَمَّدًا فَأَعَزَّرِ عَلَيْنَا بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدِ
 فَقَدْنَا بِهِ وَحَيَّ السَّمَاءَ وَنِعْمَةً تَرُوحُ عَلَيْنَا بِالْمَرَادِ وَتَغْتَدِي
 وَأَوْحَشَ مِنْهُ مَنْبَرٌ كَانَ رَينَهُ وَمَسْجُدُهُ وَحَشُّ فَيَا خَيْرَ مَسْجِدِ
 فلو كُنْتُ يَوْمًا شَاهِدًا لوفاته لَمَسَّتْ تَرَابًا مِنْ ضَرِيحَتِهِ يَدِي

^(٣) هذه القصيدة انفرد بذكرها: سليمان بن موسى الكلاعي (ت ٦٣٤هـ) في «الاكتفا في مغازي النبي المصطفى والثلاثة الخلفاء»، انظر: طبعة عالم الكتب - بيروت / لبنان. ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م. مج ١ / ج ٢ / ص ٤٥٦. وطبعة دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان. ج ١ / ص ٦٥. وراجعتها من بعض الأصول المخطوطة. انظر مثلاً: مخطوطة جامعة الملك سعود بالرياض / المملكة العربية السعودية؛ منسوخة بخط مغربي سنة ١٠٩٤هـ، اللوحة ٤٠. ومخطوطة الظاهرية في دمشق؛ رقم ٢٨٠٥؛ ج ١ / اللوحة ١٩١. وانظر كلاماً مفيداً حول تخريج القصيدة وأسانيدها وألفاظها وغيرها من الأشعار المنسوبة إلى عمرو بن العاص في كتاب: المراثي النبوية في أشعار الصحابة. ص ١٢٣، ١٥٥.

بِإِذْنِ يَرَاهُ أَهْلُهُ وَمَكِيدَةٍ
 كَمَا نَالَهَا مِنْهُ الْمَغِيرَةُ خَدْعَةً
 وَأَسْوَدُ بِهَا مَا عَشْتُ يَوْمِي وَفِي غَدِي
 وَمَا أَنَا دُونَ الطَّائِفِي الْحَقِيدِ^(٤)

^(٤) علق المؤلف الكلاعي على البيت الأخير بقوله: «يريد المغيرة بن شعبة الثقفي، وكان يدعي أنه أحدث الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: أخذت خاتمي فألقيته في القبر، وقلت: إن خاتمي سقط مني. وإنما طرحته عمداً لأمس رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأكون أحدث الناس عهداً به صلى الله عليه وسلم.»

رعى الله عنه فلهذا دعى من قبل ان يظلم الكلام ويعلم مواضع فعل الخطاب والله لو علم
 بظلمه لاسيما مع الاثبات والله وما لى الله ثم تكلم عمر رضى الله عنه بغيره دون كلامه
 وبديده وبابوع ورجع ليوكرو ورجعت معه كمال ابو ذؤيب فشهدت الملقه على بجر مسلم
 الله علم وشهدت ذلك ثم انشد ابو ذؤيب بيته التي صلى الله عليه

لما كنت انا من اسلام ما بين حيا لمجود له ونسج
 تشادرين كشوجع بالقيم فص الرفاق لفتل ايسر ازوج
 فعالم صرت الى الهوم مروعت حار الهوم نسب بجر روج
 كسفت لمعه النجوم وبراها وتوزعت اطام بطر الاطام
 ولقد رجوت الطير نبل وفاته بعاه وزجرت سواد الاذخ
 وذكروا الذين اذوا كروا ساد له الى هشام بن عروة ان مضى من عبد المطلب عمه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما لى النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفي

انا ما رسول الله كنت رجا ما كنت بنا واولم تك جافا
 واكنت رجحا هادي ومعل ليك عليك ابو محسن كان ياكيا
 لغواك ما ابكى النبي لفتله ولكن لما اخذت من المخرج انت
 كانت على فلي لولك رجم وما حفت من بعد النبي المكاريا
 انا طم صلى الله روج بجر على حوت اسني بدؤوب تا و
 يد الرسول الله امي رضالتى وعيى والباي ونسبي وتالت
 حوت وبلغت الرسالة صاكرت وت صلبت العود الى ما تالت
 ملوان رب الناس ايقى بئينا سميرنا ولكن لوغ كان ما ضيا
 عليك ربه السلام تخين واخذت جنات من الورى واضت
 ادى حسنا اتهمته وتوكلت بيكي ودر عودك اليوم يا حيا

وكانت ابوسفيان بن لحيث بن عبد المطلب انهم شتم بيكي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اركت نبات ليلي لا يبول وليل احي المصيبة فيه طولك
 واسعدك البكا وذاك لنا اصب المليون به قلبك
 لقد عظمت مصيبتنا وجلت عنته فيل قد نيف الرسول
 وانحيت ارضنا انكهاها سجادت جوائنت خيرا
 فقد تا الوحي في التوبل فتب بدوع به ويغذ وجو يساع
 وذاك احق ما سالت عليه نفوس الناس او كرت لسبك
 عبي كان جعلوا الشك عنا بما جوى اليه وما يقول
 ويهدنا فلا نخشى فلا لا علمنا والرسول لنا ويطيل وليلك
 انا طم ان حوت نزالك عذوان لم تجز عي ذاك السبيك
 فقبر ايك سيدك في رفيه سيد الناس الرسول
 ولما كتبت عمرو بن العاصي لنتهي وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ بعان

كل دن

قال يريته انا في حرج غان مصيبة فبتعبير طر فباطراف ارمدي
 عداة نعي الناس النبي محمداً فاعتر علينا بالنبي محمد
 بعد فائده وحى السماء ونجاة تروح علينا بالمراد وتعتد
 واوحش منه من كان يريه وسجد وحش فيا غير سجد
 ملوكت بوا ساهداً لوفاته لمست ترائيا من صرحة يد
 ياذن بنزه اهل دلمين اسود بها ما عشتت يوي وفي عهد
 كما ناله من المعيرة خدعة وما نادون الطائف الحفيد د

بورد المعيرة شعبة التعق وكان يدعي انه احث الناس عهد رسول الله صل الله عليه وآله
 اخذت حاشي القبر وقيل ان حاشي سقط على اناط حنة عمداً لاشي رسول الله صل الله عليه وآله
 فاكون احث الناس عهد رسول الله عليه وسلم وكان على طالب من له عنه يكره ذلك فيقول المغمية
 وباباه وبعول احث الناس عهد رسول الله صل الله عليه وآله فتم من عباس وكره ذلك ثمة بن يحيى
 ان عبد الله بن ابيس الجهمي كان غاربا ببعض ضواحي المدينة فلما اتهم اليه اخبر وفاة رسول الله
 عليه وآله اظلمت عليه لانه ض عم قال والله لو ان ميتا رده تخرج نفسه لقلت نفس ولكن افرغ
 الى امر الله اناله وانا اليه را حون ثم ساله في اخره هل استخلف رسول الله صل الله عليه وآله
 رجلا بعينه قالا والله قال له اكبر لو استخلفه هل كنا معصيته هلكنا معصيته هلكنا معصيته هلكنا معصيته
 امرته ليه صل الله عليه وآله ابا بلان يصلح الناس قال من اعلم ان مائة وليس في كل من اعلم ما
 فعل على قال هو جبهة قال لا يريد ها يا بن اخي انا انك ترون قريش على بابك وبعين من اعلم ما
 قصروا وهم ما صنعت الاضار قال اعترفت قال ظا طائف من الشيطان لا يكن له ليجد لهم هم سابق
 لهم بت عند الليلة فان عليل ولا اراد الا المان من هذه الصدقة ولكن ابلغ عن قريش انفاق

قبي

فما النوع مالا يتغيبه الاصابع
 عدلة مع علينا محمداً
 فلورد نفسا قتال نفس قتلتها
 فالتك لا ابر عا لك هالك
 ولكن باله عليه ومتبع
 وقد قبض الله النبي قبلة
 فان مات فالاسلا حجي ودين
 قتاليت شعري حجي بامرنا
 تلتنه رهط من قريش علم حاكم
 على الصدق او عمو له
 او لا خيار المحمدي من ماله
 اولئك ان قاموا به سلوا بنا
 وكل قريش الذي انا عبدك
 فان قال صا قائل غير هذه

وخطبت حليل للبلية طابع
 وتلك التي تستك بها السامع
 ولكنه بلا دفع الموت وافع
 من الناس ما ارسى قبيح و فارع
 مصيبته اني الى الله راجع
 وعاد اصبحت بالودي والتابع
 لئلا لودين مما كان الموم مانع
 وهزل لعرش ما سار منازع
 ان منة هذا الامر والدد صانع
 وليس لها بعد التلك ثم رابع
 واول من تحن عليه الا صابع
 محشنا العظمي وقل التنازع
 على حل حال لئلا ثم تابع
 ايينا وقلنا الله راز وسامع

• وفادة أهل عمان إلى الخليفة أبي بكر الصديق:

ذكر الواقدي في كتاب الردة^(٥) أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة النبي ﷺ عَزَمَ عَلَى أَهْلِ الرِّدَّةِ وَالخُرُوجِ إِلَيْهِمْ بِنَفْسِهِ، وَالْمُسْلِمُونَ يَنْهَوْنَهُ عَنْ ذَلِكَ وَيَقُولُونَ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ، نَنْشُدُكَ اللَّهُ أَنْ لَا تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ بِنَفْسِكَ، فَقَدْ عَرَفْتَ حَالَ النَّاسِ، فَإِنْ هَلَكْتَ فَهُوَ هَلَاكُ الْمُسْلِمِينَ.

وَلَكِنْ اكْتُبْ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَأَقِمْ أَنْتَ فِي الْمَدِينَةِ، فَلْيَقْدَمْ عَلَيْكَ مِنْ عَمَانَ، وَاكْتُبْ إِلَى أَبَانَ بْنِ سَعِيدٍ، يَقْدَمْ عَلَيْكَ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، وَاجْمَعْ إِلَيْكَ الْعَسَاكِرَ ثُمَّ ضُمَّهُمْ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَوْ مِنَ الْأَنْصَارِ تَكُونُ قَدْ عَرَفْتَهُ بِالْبَأْسِ وَالشَّدَّةِ، فَوَجِّهْهُ إِلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ الْمُرْتَدَّةِ، فَعَسَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَنْصُرَكَ عَلَيْهِمْ.

قال: فَعِنْدَهَا كَتَبَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بَعْمَانَ، قَدْ كَانَ وِلَاةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ ذَلِكَ.

فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْبَلَ عَلَى أَهْلِ عُمَانَ فَقَالَ: يَا هَؤُلَاءِ، إِنَّكُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ عَامِلًا وَآمِيرًا وَدَاعِيًا، فَقَبِلْتُمُ الْأَمْرَ وَأَجَبْتُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَكُنْتُمْ عَلَى

^(٥) كتاب الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المنى بن حارثة الشيباني؛ تأليف: محمد بن عمر الواقدي

(ت ٢٠٧هـ)، برواية: أحمد بن محمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ). تحقيق: يحيى الجبوري. ط ١:

١٤١٠هـ / ١٩٩٠م. دار الغرب الإسلامي - بيروت / لبنان. ص ٥٤ - ٥٩.

مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ تُوفِّيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ قَامَ بِأُمُورِ
 الْمُسْلِمِينَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَطَاعَ النَّبِيَّ ﷺ حَيًّا
 فَيَجِبُ أَنْ يُطِيعَهُ مَيِّتًا، وَقَدْ حَدَّثَتْ هَذِهِ الرِّدَّةُ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ
 سَيَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَرُدَّهُمْ إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ، وَهَذَا كِتَابُهُ أَتَى يَأْمُرُنِي بِالْقُدُومِ
 عَلَيْهِ، فَمَا الَّذِي عِنْدَكُمْ مِنَ الرَّأْيِ؟

فَقَامَ كِبْرَاؤُهُمْ فَتَكَلَّمُوا أَنَا «نُطِيعُكَ الْيَوْمَ بِطَاعَةِ أَمْسٍ، وَنُطِيعُكَ غَدًا
 بِطَاعَةِ الْيَوْمِ، وَلَا عَصَيْنَا مَنْ أَرْسَلَكَ إِلَيْنَا، وَقَدْ دَعَوْتَنَا فَأَجَبْنَاكَ، فَإِنْ
 يَكُنِ الرَّسُولُ قَدْ مَاتَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، فَإِنْ أَقَمْتَ عِنْدَنَا
 أَطْعَمْنَاكَ، وَإِنْ شِئْتَ الْمَسِيرَ خَفَرْنَاكَ».

فَشَكَرَ لَهُمْ عَمْرُو ذَلِكَ، وَتَجَهَّزَ لِلخُرُوجِ، وَخَرَجَ مَعَهُ وَجِهَاءُ الْقَوْمِ
 يَتَصَدَّرُهُمْ عَبْدُ بْنُ الْجَلْدِيِّ وَجَعْفَرُ بْنُ جِشْمِ الْعَتَكِيِّ وَأَبُو صَفْرَةَ ظَالِمُ بْنُ
 سَارِقٍ، فِي سَبْعِينَ فَارِسًا مِنْ وُجُوهِ أَهْلِ عُمَانَ.

• وفاء أهل عُمان على لسان شاعرهم:

في هذا المقام أنشأ شاعر عمان آنذاك عقبه بن النعمان العتكي أشعارا روتها كتب السير، منها قوله «يخاطب عمرو بن العاص لَمَّا خاف على نفسه أَيَّامَ الرِّدَّةِ يُشَجِّعه وَيؤمِّنُه»^(٦):

يا عمرو إن كان النبي مُحَمَّدٌ أودى به الأمر الذي لا يُدْفَعُ
فلقد أصبنا بالنبي وأنفنا - والراقصاتِ إلى البنيَّةِ - أَجَدَعُ^(٧)
وقلوبنا قَرَحَى وماءُ عيوننا جارٍ وأعناقُ البريَّةِ خُضَّعُ
يا عمرو إنَّ حياته كوفاته فينا أتبصر ما نقول وتسمع؟
فأقم فأنك لا تخاف وجارنا يا عمرو ذاك هو الأعز الأمتع
إنَّ العَرِيْبَ لها وشيكا نفرةً فانظر وأنت تعوله ما يصنع
إن يستقيموا كنت أول راکب أو يرجعوا فلك الخصال الأربع:
حق الأمير، وذمة يمنية ومهابة، وإتاوة لا ترفع

^(٦) الاقتباس من عمر بن شبة في أخبار البصرة. انظر القصيدة ومناسبتها في: كتاب أخبار البصرة؛ لعمر بن شبة النُميري (ت ٢٦٢هـ). جمع ودراسة وتحقيق: سلمى عبد الحميد حسين الهاشمي. ط ١: ١٤٣٦هـ / ٢٠١٤م. مركز تراث البصرة - البصرة / العراق. ص ١٨٣.

^(٧) الراقصات هي الإبل. والبنيَّة: اسمٌ من أسماء مكة المشرفة. ذكر ذلك ابن كثير في تفسيره. انظر: تفسير القرآن العظيم؛ تأليف: أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ). تحقيق: سامي بن محمد السلامة. ط ٢: ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م. دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض / المملكة العربية السعودية. ج ٢ / ص ٧٨.

وهو القائل أيضا:

وَفَيْنَا وَفَيْنَا وَيَبِيضُ الْوَفَاءِ وَفَيْنَا تَفَرَّخُ أَفْرَاخُهُ
كَذَاكَ الْوَفَاءُ يَزِينُ الرِّجَالَ كَمَا زَيْنَ الْعَدَقَ شِمْرَاخُهُ
وَفَيْنَا لِعَمْرٍو وَقَلْنَا لَهُ وَقَدَ نَفَخَ الرَّأْيَ نَفَاخُهُ (٨)

قال الواقدي: «وَسَرَّ الْمُسْلِمُونَ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقُدُومِ
عَمْرٍو عَلَيْهِمْ»، وصار صنيعُ أهلِ عمانِ قِدْوَةً يُحْتَذَى بِهَا، فقد كتب أبو
بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَبَانَ بْنِ سَعِيدٍ عامله على أرض البحرين أن يقدم
عليه، وبعث معه برسالة إلى أهل البحرين يقول فيها: قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ أَهْلَ
عُمَانَ قَدْ وَفُوا لِصَاحِبِهِمْ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ... فَأَنْشَأَ شَاعِرُ الْبَحْرَيْنِ أَيْبَاتَا
يَقُولُ فِيهَا إِنَّا نَسْنُ فِي صَاحِبِنَا مَا سَنَّهْ أَهْلُ عُمَانَ فِي صَاحِبِهِمْ (٩).

(٨) الإصابة في تمييز الصحابة؛ تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية. ط ١: ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م. القاهرة/ مصر. ٨ / ١٨٧. وراجعته من بعض الأصول المخطوطة. انظر مثلاً: نسخة مكتبة الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب؛ الجزء الثالث/ اللوحة ٦٠.

(٩) انظر تفصيل ذلك عند الواقدي في كتاب الردة.

دعوا الذي شق البحار حانا • باعظم من خلق البحار الاوابك •
عقال ابن خويلد بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن
 صعصعة العامري القعقلي شاعر محضم كان يهاجى النابغة الجعدي وكان
 ريس بني عقيل ذكره الموزاني وانشه له في ذلك شعرا **عقبه** ابن عمرو بن
 ضم الموحده وسكون الجيم الكندي ثم السحبي المصري روي يعقوب بن سفيان
 في تاريخه من طريق ابن وهب عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب وجعفر
 ابن ربيعة انه صحب ابا بكر وكان معه راية كنده يوم ابي موسى وقال ابن
 يونس اسلم والنبى صلى الله عليه وسلم حجي وصحب ابا بكر وشهد الفتح بمصر
 وهو اخو مقسم بن بخره ثم اخبر من طريق معوية بن صالح قال هاجر ناعلي زمان
 ابي بكر بيلها حتى عنده اطلع المنير فقال لقد قدم علينا براس نياق البطريق
 ولم يكن لنا بمحاجة انما ههنا سنة الحجر فربما عقبه فقام رجل منا يقال له
 عقبه بن بخره فقال ابي لا اريدك انما اريد عقبه بن عامر وفي اسناده ابن
 لهيعة **عقبه** ابن عامر بن سعد بن دهل بن الاخنس الرعيثي له ادراك
 وشهد فتح مصر قاله ابن يونس **عقبه** ابن عمرو بن سبيد بن سلمة بن
 بن حسين بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة له ادراك وكان
 ولده زرار بن عقبه امير حراسان وكذلك حفيده عمرو بن زرار بن
 وقتل بها ذكره ابن الكلبي وقال انهم من عظيم نيسابور ولهم قد ربهما
عقبه ابن النعمان القعقلي ابو النعمان من اهل عمان ذكره وبنه في الرده
 وانه ثبت على اسلامه وشيخ عمرو بن العاص في جماعه من قومه حتى قدموا
 على ابي بكر فنتكروا له ابو بكر ذلك وهو القليل

- وفينا دنيا يبيض الوفا • وفينا يفتح افراخه •
- كذاك الوفا يزين الرجال • كما زين العدق شمر اخه •
- وفينا عمرو وقتلنا • وقد نفع الراي نفاخه •
- ولم ايضا • وفينا لعمرو يوم عمرو كابه • طريد بقيقه والسكاسك •
- رسول الله اعظم حقه • علينا ومن لا يعرف الحق هالك •
- ونحن اناس يامن للهار وسلطانا • اذا كان يوم كاسف الشمس حالك •

• شهادة أبي بكر في أهل عمان:

ذكر الشيخ محمد بن علي بن عبد الباقي (من علماء عمان في القرن التاسع الهجري) في كتابه (المراقي) أن أهل عمان قَدِمُوا بِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَامَ سَارِقُ بْنُ ظَالِمٍ^(١٠)، فَقَالَ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ، هَذِهِ أَمَانَةٌ كَانَتْ فِي أَيْدِينَا وَفِي ذِمَّتِنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَدِيْعَةً عِنْدَنَا، فَقَدْ بَرَّئْنَا مِنْهَا إِلَيْكُمْ، قَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: جَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْرًا.

وَأَثْنَى عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ خَيْرًا، وَقَامَ الْخُطْبَاءُ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ وَالْمَدْحِ لَهُمْ، وَقَالُوا: كَفَّاكُمْ مَعَاشِرَ الْأَزْدِ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيكُمْ وَتَنَاوُهُ عَلَيْكُمْ، وَقَامَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ خَطِيبًا، فَلَمْ يَدَعْ شَيْئًا مِنَ الثَّنَاءِ وَالْخَيْرِ إِلَّا قَالَهُ فِي الْأَزْدِ، وَتَوَافَتْ وُجُوهُ الْأَنْصَارِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَزْدِ مُسَلِّمِينَ عَلَى عَبْدِ بْنِ الْجَلَنْدِيِّ وَجَمَاعَةِ الْأَزْدِ.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِيدِ بَعَثَ أَبُو بَكْرٍ، فَجَمَعَ النَّاسَ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ، قَامَ أَبُو بَكْرٍ خَطِيبًا، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: مَعَاشِرَ أَهْلِ عُمَانَ، إِنَّكُمْ أَسَلَمْتُمْ طَوْعًا، لَمْ يَطَأْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْضَكُمْ بِجِذَاءٍ وَلَا حَافِرٍ، وَلَا جَسَّمْتُمُوهُ مَا جَسَّمَهُ غَيْرُكُمْ مِنَ الْعَرَبِ، وَلَمْ تَرْمُوا بِفُرْقَةٍ وَلَا تَشْتَبِتِ شَمْلٍ، فَجَمَعَ اللَّهُ عَلَى الْخَيْرِ شَمْلَكُمْ.

^(١٠) هو أبو صفرة والد المهلب، وتختلف المصادر في اسمه واسم أبيه بين تقديم وتأخير.

ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْكُمْ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ بِإِلَاحِ جَيْشٍ وَلَا سِلَاحٍ، فَأَجَبْتُمُوهُ
إِذْ دَعَاكُمْ عَلَى بُعْدِ دَارِكُمْ، وَأَطَعْتُمُوهُ إِذْ أَمَرَكُمْ مَعَ كَثْرَةِ عَدَدِكُمْ
وَعَدَدِكُمْ، فَأَيُّ فَضْلٍ أَبْرَّ مِنْ فَضْلِكُمْ؟! وَأَيُّ فِعْلٍ أَشْرَفَ مِنْ فِعْلِكُمْ
وَفَضْلِكُمْ؟! كَفَاكُمْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيكُمْ شَرَفًا إِلَى الْمَعَادِ.

ثُمَّ قَامَ عَمْرُو فِيكُمْ مَا أَقَامَ مُكْرَمًا، وَرَحَلَ إِذْ رَحَلَ مُسْلِمًا، وَقَدْ
مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِإِسْلَامِ عَبْدِ وَجَيْفِرِ ابْنِي الْجَلَنْدِيِّ، وَأَعَزَّكُمْ اللَّهُ تَعَالَى
بِهِ، وَأَعَزَّهُ بِكُمْ، وَكُنْتُمْ عَلَى خَيْرِ حَالٍ وَجَمِيلٍ حَتَّى أَتَيْتُكُمْ وَفَاةُ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ، فَأَظْهَرْتُمْ مَا يُضَاعِفُ فَضْلَكُمْ بِهِ، وَقُمْتُمْ مَقَامًا حَمْدَنَاكُمْ عَلَيْهِ،
وَمَحَضْتُمْ بِالنَّصِيحَةِ، وَشَارَكْتُمْ بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ، فَثَبَّتَ بِهِ أَلْسِنَتَكُمْ، وَهَدَى
بِهِ قُلُوبَكُمْ.

وَلِلنَّاسِ جَوْلَةٌ، فَكُونُوا عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّي بِكُمْ، وَكَلَسْتُ أَخَافُ
عَلَيْكُمْ أَنْ تُغْلَبُوا عَلَى بِلَادِكُمْ، وَلَا أَنْ تَرْجِعُوا عَن دِينِكُمْ، جَزَاكُمْ
اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرًا.
ثُمَّ سَكَتَ ^(١١).

^(١١) مخطوطة كتاب المراقبي في دار المخطوطات العمانية برقم ٢١٣٦. وانظر: فصل في بعض أخبار أهل
عمان من كتاب المراقبي؛ تأليف: محمد بن علي بن عبد الباقي (حي إلى سنة ٩٠٦هـ). ضبطه وصححه:
فهد بن علي بن هاشل السعدي. ط: ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م. ذاكرة عمان - مسقط / سلطنة عمان.
ص ١٢-١٤.

• طليعة وفد عمان:

أفادتنا روايةٌ رواها العلامة العمانيُّ ابن بَرَكة (من أهل القرن الرابع الهجري) عن شيخه أبي مالك أنَّ وفد عُمان المرافقين لعمر بن العاص إلى المدينة لبثوا فيها أياماً، «فمنهم من رجع إلى عمان ومنهم من لم يرجع»، وهذا يعني أن بعضهم بقي في المدينة أو هاجر إلى غيرها، وهذه الطائفة يعدُّها ابنُ بركة طليعة النافرين لطلب العلم والتفقه في الدين^(١٢).

^(١٢) رسالةٌ في معرفة شيوخ المسلمين؛ تأليف: مؤلف عُماني مجهول من القرن الخامس الهجري تقديراً. ضَبَطَ نَصَّهَا: سُلطان بن مُبارك بن حَمَد الشَّيباني. سلسلة: أشتاتٌ مؤتلفاتٌ من ذخائر التراث العُماني (الحلقة السابعة عشرة). الطبعة الرقمية الأولى: رجب ١٤٤٤هـ/ فبراير (شباط) ٢٠٢٣ م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط/ سلطنة عُمان. ٢٩ صفحة.